فاطمة بن محمود

الوردة التي .. لا أسمّيها



شعر



فاطمة بن محمود / تونس

*أستاذة تعليم ثانوي.

*تكتب القصيد النثري
والقصة القصيرة جدا
والمقاربات النقدية العاشقة.

*تهتم بالتصوير الفوتوغرافي
والسينما.

*أصدرت على نفقتها الخاصة
مجموعتين شعريتين :
-رغبة أخرى لا .. تعنيني.
-ما لم يقله .. القصيد.

البريد الالكتروني :
Poete_fatma@yahoo.fr
الموقع الإلكتروني:
www.fatmabenmahmoud.com

إهـــــداء ٢٠١٤
الاستاذ الدكتور خالد عزب
جمهورية مصر العربية

فاطمة بن محمود

الوردة التي .. لا أسمّيها

شــــعر

مطبعة فن الطباعة
42، نهج المختار عطّية – تونس
الهاتف: 811 330 71

الوردة التي .. لا أسمّيها

الإهـــــداء

إلى صديق فاضل و أخ حميم :
يوسف بن حمادي

وفاء للذاكرة ..

شكر خاص للشاعر المغربي ابراهيم قهوايجي الذي تفضّل بمراجعة هذا الديوان

جلسة حميمة

معك الآن
أرتشف الموسيقى الهادئة،
و أستلذّ صمتك... صهيلا

معك الآن
يبدو المكان معتقا ،
قصائدي أحلى،
و البلاد كحلم جميل..

معك الآن
يتفتّح صباي ثانية،
يفوح عطرك على أوراقي،
يمرّ الوقت زهرة
و مواويل..

من قال الآن :
إنّ كرسيك... خال منك ؟

شوق

أراها
و أشتهي أن .. أراها
و أرى كل الناس
فلا أرى سواها.

أصوات المحبة

من قال أننا نختلف

و أنا أرى صوتينا

يتعانقان في الفضاء،

يرتخي صوتي مرة،

و يشتدّ في اللحظة المرتعشة

صوتها،

يحنو عليها صوتي

و يلتصق صوتها بفكرة

مبهجة،

أنا الصّدى لصوتها كل مرّة،

وهي كل الحروف التي

يضجّ صوتي بها..

رحيل

الوردة.. رحلت

خلفت في الرّوح

ريحها

و شوكا .. ينغرس

في القلب

كلما نطّ في البال

ذِكرُها.

لوم

أحيانا
ألوم نفسي :

- كلما أنظر للوردة
أتحول الى طفل
زائغ البصر
تائه
يتيم .. بلا شك،
و يهون أمري
القصيد في حضرتها..
يرتبك.

الزائرة

على الورقة
مساحة قلق
و المكان.. كئيب
و أنا أتصيّد الحروف
الشريدة،
عين على ظلال الصيف
الثقيلة
و عين على الكلمات
تتثاءب على
الورقة
و المعاني.. عنيدة،

- لو تزورني الوردة
الآن
تبث في الورقة
الحياة
و تصوغ خاتمة أخرى
للقصيدة.

اعتراف

أحيانا
يعنّ للوردة
أن تطرق باب
القصيدة
أشيح عنها كلماتي
بكل غضب:

- لم يعد لك مأوى
في قلبي
لم تعودي الرّوح
لقصائدي

- آه .. كم أجيد الكذب.

على عتبة دارها

أيتها الوردة
رفقا بأعصابي المحترقة
بذاكرتي الحزينة
رفقا بقلبي..اليتيم،
هدّني هجرك
سيدتي
خرّب روحي
و لازلت بك .. أهيم.

هراء

أنا لم يعد يهمّني
في الوردة هواها،
لم تعد تعنيني
ضحكتها
ريحها
و لا ذكراها،
فقط .. يلهث خلفها
قلبي كلما رحلت
و تهتزّ روحي عندما
أراها.

انتشاء

ما أحلى هذا الصباح
ينشر موسيقاه
في..دمي،
و على غير عادتي
أرى البلاد جميلة

- ترى .. ماذا فعلت الوردة
البارحة
في الحلم .. معي ؟

حنين

كلما عصف بي
الحنين
إلى الوردة
و استبدّ بي .. هواها
أرسل البصر يتحسّس
صورتها على الجدار

ـ آه .. ما أطيب شذاها.

أُنس

تطلّ صورتها
من داخل الإطار
بطفولتها.. العنيدة،

ـ من قال إنني
في عزلتي .. وحيدة. ؟

تعارف

تتسلق الأغصان
النافذة
و تطلّ أزهار
متفتحة
بكل ود،
ـ آه .. ما ألطف
جيراني الجدد.

قريبا . . مني

الى عدنان الصائغ

سماء غريبة
و أنت تحتها
ربابة مقلوعة الأوتار
كم من حزن خلفت
ليذريه غيرك
في ما تبقى من
أشعار؟.

نسيان

أريد أن أتذكّر
قصيدة لي
و أقطب.. جيّدا
ذاكرتي
لا أستحضر
غير أشلاء
من .. جثتي.

زوايا مختلفة

-1-

أنظر إلى صور الحرب
أ تأمل عويلا يدق القلب
و أذهب الى فراشي
أجرّ جثتي المثقوبة
بالرّصاص.

-2-

صور الحرب تشتعل
في ركن من قلبي
و الكلمات تتقاتل
في سماء الورقة
و تتساقط مثخنة
بالجراح
فألملم جثة..
القصيدة.

-3-

كل ليلة
أطوي صور الحرب
ثم أذهب لأنام
داخل كابوس.

أمنية

في كل حرب يكون
الموت سيدا
و الناس عبيدا،
لأن تلك الحرب
أية حرب
مهما كانت
لا تستحق..التمجيد

وخزات

إذا همّت بها
الأصابع المتعجرفة
ينتقم الشوك
للوردة.

* *

الوتر المقلوع
صمته مروّع
....
يثقب قلب العازف.

* *

عندما التقينا
أدركت ..
كم كان مرّا ..
فراقك.

جفاء

من عادة الوردة
كلما أعلنَت
عليّ الجفاء
أن تمطر من الوجع
في حقلي..
القصيدة،
غير أن هذه المرّة
تركتني الوردة
- من حدّة الوجع -
أتخبّط في شرك
كلماتي العنيدة.

قهر

مطر
بكل غيض تنهمر،
مطر تفيض على
الطرقات
تتعثّر على الأرصفة
تملأ كل الحفر،
مطر تنسكب من الليل
تسيل على الجدران
تغسل ضوء الفوانيس
تتقاطر من أوراق الشجر،
مطر تنزل على هذا الرجل
الذي لا يحسّ بالمطر
فقط يتحسّس دمعة
على خده تتعثر،
يمسحها بكمّه المبلل
ثم يعود للمشي
تغسله المطر.

حافة الوحدة

مدينة .. في ليل عميق،

زقاق موحش

غرفة منعزلة

رغبة وحيدة .. تستفيق.

قلبي هناك

لأول مرّة
حين تناثرت
قطرات الصبا
على ثوبي الداخلي
أشرقت أمي للصبية
و هللت للجسد،
و انفطر قلبي
لقد فارقت طفولتي
إلى ... الأبد.

زيارة

من النافذة المشرّعة
التي ترسل الشمس إليّ،
تتسلق أغصان صغيرة
تفتح براعمها
و تطلّ عليّ،
ما أحلى هذه الورود
التي تستدرج لمستي
و تمدّ أوراقها
لمعانقة .. يدي .

انهيار

هذه المدن العربية
حبّات مسبحة بديعة،
كل مرّة نمسك بقلوبنا
وطنا و نباركه
ينفلت بين
أصابعنا
في اتجاه .. الفجيعة.

موعدها

كل يوم
يذهب الصباح الى الحقول
تبتسم له كلّ الورود
إلا وردة .. لي،
تشرق إذ أطلّ عليها
و تنتشي إذ تلامسها
يدي.

تعرّي

كم يجب على المرأة

أن تتعرّى

لتكشف عن

قلبها .. البضّ.؟

حب صامت

إتكأ على جدار

صمتها

مرّ العمر وهو لا يزال

ينتظر.. مرورها.

يتم

ناي .. خلفه صاحبه

ورحل

تنفخ فيه الرّيح

فيرسل صفيرا .. كالأنين .

تيه

في الغابة المتوحشة

كنت بلا دليل

غير أنفاسي .. اللاهثة.

رائحة

يدقق كثيرا في أناقته
في شذب اللحية،
في تقليم الأضافر
في بخّات العطر على الرقبة،
يبالغ
حتى لا يكتشف الناس
روحه ..العطنة.

همسات

ينفلت القصيد
من يدي
يتطاير زجاج الكلمات .

* * *

ما أمتع القصيد
كلما اختلى .. بي .

* * *

هل يعلم زوجي
أن القصيد
يشاركني الفراش.؟

* * *

عندما يراودني القصيد
عن نفسه
هل أرجم ..إذا ما
استجبت له.؟

لصوصية

الذي اختطف
ومضة القصيد من
رسمي،
و رصّ اسمه عليه
عندما يقرؤه في المحافل
يردّد الصدى .. اسمي .

زخّات

أحيانا
يطول غياب القصيدة
و لا تطرق بابي
- ترى .. هل قبضوا
عليها
بتهمة المراودة ؟.

***

أحيانا
يعنّ لي أن أغادر
شقتي
أرقب نوافذها المضاءة

و أشتهي

أن تكون .. لي.

***

أحيانا

أحبّ أن أنهر أطفالي

عن لهوهم

أدفعهم لدروسهم

وأنفرد أنا .. بلعبهم.

***

أحيانا

أحب أن أسبق زوجي

ببضع خطى

و أفترض أن رجلا ـ لا يزال ـ

يلاحقني.

***

أحيانا
أشتهي أن أغازل
زوجي
اذا استلذّ
كلامي
أهمس ليته كان
زوج جارتي.

***

أحيانا كثيرة
أتوق أن
أفرّ من بيتي
و ألتجىء إلى
بيت في .. قصيد .

***

أحيانا
بعد أن أنتهي من

شؤون البيت الكثيرة
أو .. أكاد
أهمس بمرارة
كم قصيد توهّج
في ركن من قلبي
و تحول إلى .. رماد ؟.

***

أحيانا
بأناقة بالغة
أعلق على حبل الغسيل
الثياب
و أغمغم بألم
- كم يعذبني أن يتوغل
القصيد .. في الغياب.

فشل

في شؤون البيت الكثيرة
تموت الشاعرة
و أنتهي ربة بيت ... قديرة.

***

في البال .. أغنية
نسيت .

براءة

هذه الصغيرة
في شرك طفولتها
العنيدة،
ترمي لعبها
و تبكي
ألتقطها و أضحك
من طفولتي الجديدة.

درس

على سبورة القسم
تمحى أفكار و حكم،
تمحى أرقام و تواريخ
تمحى أعلام و فنون
تمحى ثورات و هزائم،
ما الذي يتبقّى في
ذاكرة التلاميذ. ؟

على هامش الدرس

في قاعة الدرس
يتثاءب الصباح
تفيض وشوشة البنات
يشتعل رضابهن في خيال
الفتيان
و تسيل شهواتهم على حافة
الأمكنة،
و الأستاذة
خلف نظارتها
تجمع تبعثرها
و تبحث عن مدخل لقصيدة
ممكنة.

دائرة

قلبي
على هذا الفتى
هذا الفتى ينام
على حلمه
حلمه عصفور
يقتات من قلبي
و يطير.

عودة

و أخيرا..
روحي
الضّالة
تعود
إلى
موطنها
الأصلي : القلق .

جريح الوردة

إلى رحيّم الجماعي

رمت من شباكها
وردة
ضمّها العاشق إليه
و لم يدر أن
شوكها انغرس
في القلب
حين .. رحلت.

زاوية حب

كل مساء
الفانوس المكسور
يعكس تحته بقعة
ظلام داكنة،
يميل العاشق على
عنق حبيبته
ترتعش الوردة
تكاد تذوب من
حرارة .. الفتى
و القلبان على حافة الإنتشاء .

- طوبى للحجارة النبيلة
أصابت عين الفانوس
شكرا .. للأطفال الأشقياء.

في المرسم

1 –

رسم على اللوحة
زهرة
فحطت فراشة
على .. لوحته.

2 –

أراد أن يرسم فراشة
فانطبعت على لوحته
جثة
و طارت .. بهجتها.

اختناق

على سطح بيتي العالي
أمام البحر المؤتلق
في الصحراء الواسعة
على طرف الغابة الممتدّة
دائما أشعر أن المكان ضيّق
و أنا أكاد .. أختنق.

***

منغرسة أنا
في هذا الوطن
وتد كهرباء
فوانيسه .. معطبة.

***

متكوّمة في سريري
جثة .. متعفّنة
و أحلامي مورقة
في .. بلاد أخرى.

***

جسدي .. قتيل
و روحي ترفرف
في سماء .. أخرى.

مرآة

أحيانا
عندما أنظر في المرآة
تطالعني امرأة
ليست أنا
أهمّ مرّة بالابتسام
و مرّات كثيرة..
لا أبالي .. بها.

حب مؤجل

أحيانا

أقول .. لم لا أجرّب

أن أحب بلادي

قليلا

و أفكر أن أرسل

أحلامي .. طيورا

تحلّق في الفضاء ،

فترتدّ طيوري فزعة

إنها بلاد .. بلا سماء .

أخطاء

يروقني .. قلم الرصاص
أشعر أن الكتابة به
أجمل ،
طالما أن محو
ما لا يروقني في حياتي
يبدو .. أسهل .

أحلامها

ما أرحب بيتي الصغير
مكتظا بضحكات أطفالي
و براءة .. مكرهم،
ما ألذ لمسات هذا
الزوج الوفي
يطرق رغباتي
و لا يكترث برفضي
الذي يعني .. نعم ،
أشيائي الصغيرة هذه
أحلام امرأة .. أخرى.

سفر

إلى طارق الطيّب

في عربة القطار
نجلس متقابلين
متقاربين
حتى أنه يمكن أن
نتهامس قليلا
و نضحك قليلا ،
لكن عندما نبصر من نافذة
القطار
لا ننظر للحياة تجري
من نفس .. الزاوية .

إحباط

يئس الرسام
من اقتناص الألوان
المناسبة .. للوحته
ذهب لغسل يديه
فانسابت الألوان
الجميلة من بين أصابعه
تمنى لو : جمعها
كانت تتسرّب ببطء
في .. ثقب الحوض .



المسافر

رحل
متثاقلا
دون حقائب
مكتنزة
يجرّ
ذكرياته .. الحزينة.

في شرفة الوطن

قال الملك :

- المجد .. لشعبي العظيم .

و أشار إلى :

الصامتين

و الموتى .

***

البلاد .. فسيحة

و الحرّية حبيسة

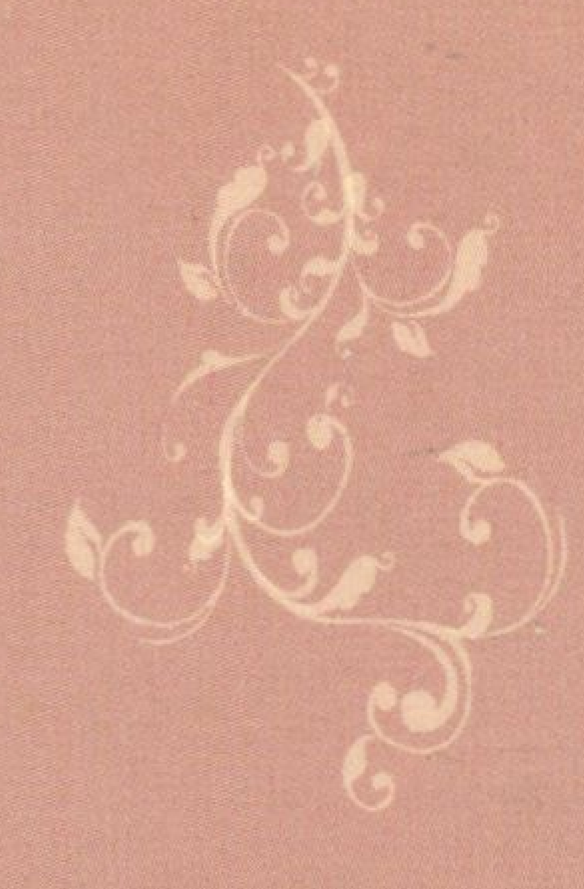
في .. رؤوسنا.

ندم

كلما يتقدم بي
العمر
أحنّ للذنوب التي
اقترفت
و أعضُّ على القلب :

- و يحي ..
كيف فاتتني ذنوب أخرى ؟ .

الفهرس



أحيانا كثيرة

أتوق أن

أفرّ من بيتي

و ألتجىء إلى

بيت في .. قصيد .



9 789973 024015

الثمن: 7 د.